مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

توظيف السياق القرآني لتحديد دلالة المشترك اللفظي

عباس عبد القادر حسين الكيكي
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية/عقرة ، جامعة دهوك، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 12 حزيران، 2019، تاريخ القبول بالنشر: 28 چريا دووێ، 2019)

الخلاصة

يتناول هذا البحث توظيف القرآن الكريم للسياق لتحديد دلالة المشترك اللفظي وإظهار معناه في كل موضع من دون أن يبقي وراءه أيّ التباس أو غموض أو إبهام في معناه , وحاول البحث الوقوف على بعض الشواهد القرآنية التي أُستخدمت فيها هذه الكلمات , وأظهر كيف وظّف القرآن الكريم السياق بنوعيه اللغوي والحالي في توجيه دلالة المشترك اللفظي وتحديد معناه , ويعُدّ ذلك وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم , وقد اشتمل البحث بعد المقدمة على تمهيد تضمّن ثلاثة مطالب , أوّلها : مفهوم السياق لغةً واصطلاحاً , وثانياً :مفهوم المشترك اللفظي , وثالثاً : أهمية السياق في بيان معنى المشترك اللفظي , ثم تركز البحث على المحور الرئيس في هذه الدراسة وهو توظيف السياق لتحديد دلالة المشترك اللفظي , معتمداً في ذلك على اختيار بعض الألفاظ المشتركة التي وردت في القرآن الكريم لجعلها مادة للدرس , فكان منهج البحث هو انتقاء بعض الشواهد القرآنية التي تصلح أنْ تكون شاهداً على موضوع البحث , ثم تضمّن البحث خاتمة مختصرة تلخصت بأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية: دلالة , سياق , مشترك

1ـ المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ووليّ الصالحين , وأفضل الصلاة مشفوعة بالتسليم على إمام الأنبياء والمرسلين , سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الغرّ الميامين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد : فمنذ أن أنزل الله عزّ وجل كتابه الحكيم على الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور تهافتت إلى نوره قلوب العارفين به , وتناولت علومه أقلام العالِمين به , فأخذوا ينهلون من علمه الوفير وإعجازه الغزير , فألفوا من علومه الكتب والدواوين , واستخرجوا من أعماق بحره كنوز أسراره , وهذا البحث غيض من فيض علومه وأسراره سمّيته (توظيف السياق لتحديد دلالة المشترك اللفظي في القرآن الكريم) ,

ولا يخفى ما للسياق من دور رئيس في إبراز المعاني وتحديد دلالة الألفاظ ولاسيما الألفاظ المشتركة تارة من خلال القرائن اللفظية وتارة أخرى من خلال القرائن المعنوية أو من خلالهما معاً , هذا ولم يكن دور السياق غائباً عن العلماء المسلمين القدامى فلهم قدم السبق في اكتشاف دور السياق وأهميته في بيان المعنى وتفسيره , إلّا إنَّه بقي متمثّلاً في طوره الإجرائيّ والتطبيقيّ حتى أضحى اليوم عند الباحثين الغربيين في علم اللسانيات الحديث نظرية متكاملة الأطر والملامح . وللسياق القرآني ميزته الخاصة التي تميّزه عن غيره , وذلك بسبب بلاغة تعبيره , وبراعة أسلوبه المعجز في تخيّر ألفاظه , وصياغة تراكيبه , ولا عجب في ذلك كونه كلام الله تبارك وتعالى . فنجد في السياق القرآني الواحد تماسك تراكيبه , وتناسق مفرداته , فاللفظة الواحدة منه مشبعة بالمعاني تأخذ دلالاتها من مختلف

abas.hussein@uod.ac

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

أنظمة اللغة , سواءً نظامها الصوتي وذلك من خلال اختيار أصوات لها معبّرة , أو نظامها الصرفي من خلال اختيار صيغة دالة على معنىً معيّن , أو نظامها النحويّ من خلال التركيب المنضوي تحت مسمى الجملة, أو من خلال الوظائف النحوية كالإبتداء والخبرية والفاعلية وغيرها , أو نظامها البلاغي المتمثل بأسوب التقديم والتأخير و الحذف والذكر وغير ذلك من أساليب البلاغة , كذلك النظام المعجمي بما تحمله اللفظة من معانٍ ودلالات معجمية يعرف من خلالها المعنى المراد , وقد تكون اللفظة من الألفاظ المشتركة كما هو الحال في بحثنا هذا عند ذلك تتجلى وظيفة السياق القرآني في تحديد دلالتها بقوة وكشف غموضها ودفع الإيهام بها أو التباسها بغيرها من المعاني التي تحتملها دلالتها اللغوية , وليس هو المعنى المراد منها في ذلك الموضع .

هذا وقد يكون الدليل إلى تحديدها والكشف عن معناها بقرائن غير لفظية (مقالية) وإنّما بقرائن معنوية (مقامية) خارجة عن إطار النص نفسه , وهو ما نسميه بسياق المقام أو بالسياق الحالي , فيوظَّف السياق لتحديد دلالة اللفظة المشتركة بعناصر خارجة عن إطار اللغة , ملابسة للظروف المحيطة بالنص , يظهر من خلال ذلك تفاعل اللغة مع محيطها , ومدى تأثير هذه العوامل الخارجية في بيان دلالة الألفاظ المشتركة بوجه خاص , وفي بيان معنى النص كاملاً بوجه عام .

وقد اشتمل البحث بعد هذه المقدمة على تمهيد تضمّن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تناولت فيه مفهوم السياق لغة واصطلاحاً وتقسيم الباحثين له إلى قسمين وبيان كل قسم من هذين القسمين وتوضيحه .

والمطلب الثاني : تناولت فيه مفهوم المشترك اللفظي وما يعنيه هذا المصطلح ودليل وجوده في اللغة .

أمّا المطلب الثالث : فقد تطرق فيه البحث إلى أهمية السياق في كشف المعاني وتحديد دلالة الألفاظ .

ثم تناولت موضوع البحث بالدراسة مع استقصاء الشواهد القرآنية واختيار بعض الألفاظ المشتركة التي جاءت في القرآن الكريم في معانٍ متعددة فكان منهجي قائماً على انتقاء بعضٍ من هذه الألفاظ وجعلها مادة للدراسة , وانتقاء بعض الآيات القرآنية التي تصلح أن تكون شاهداً على موضوع البحث . هذا والله تعالى نسأل أنْ يتقبل عملنا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين .

2ـ التمهيد

المطلب الأول : مفهوم السياق لغةً و اصطلاحاً .

السياق في اللغة مأخوذ من الجذر الثلاثي (س و ق) ، ومعناه حدوُ الشيء إذا انساق سوقاً , وجمعه سُوق وسميت السُّوقُ بهذا الاسم لما يساقُ إليها من كل شيء ولأن الماشي يساق إليها [1] , والسياق مصدر الفعل ساق تقول : ساق يسوق سوقاً وسياقاً , وهو يدل على معنى التتابع[2] .

أمّا اصطلاحاً : فإنّه " بناء كامل من فقرات مترابطة , في علاقته بأيّ جزءٍ من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة . ودائماً ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءا لا على معاني الكلمات المفردة فحسب , بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها " [3].

وقد قسّم الباحثون السياق على قسمين :

القسم الأول : السياق اللغوي : ويعني كل العناصر اللغوية من مفردات , وتراكيب تحيط بمكونات الكلام داخل النص , مرتبطة مع بعضها البعض مكونة عناصر الكلام , هذه العناصر تمثل التراكيب الصوتية , والصرفية , والنحوية , والمعجمية .

القسم الثاني : سياق الموقف أو سياق الحال : وهو كل العناصر غير اللغوية التي تحيط بالكلام من خارج النص وتعين على فهمه , مثل شخصية المتكلم أو المخاطَب أو زمن الكلام

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

ومكانه وغير ذلك مما له صلة بالنص من ظروف ملابسة له[4].

مما تقدم نجد أنّ ثمة قاسم مشترك يجمع بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للسياق وهو (التتابع) , حيث تتتابع العناصر الداخلية (اللغوية) والعناصر الخارجية (غير اللغوية) على النص مكونة سياق الكلام , وهو ما جعل الدكتور تمام حسان يقارن بين مفهومي السياق والتوالي حيث قال : " المقصود بالسياق (التوالي) ، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين أولاهما : توالى العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك ، والسياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النص) . والثانية : توالى الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى السياق (سياق الموقف) " [5] .

المطلب الثاني : مفهوم المشترك اللفظي .

جاء في المزهر : " بأنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " [6] , وقوله (فأكثر) يدلّ على أنه ليس بالضرورة وجود معنيين ـ فقط ـ مختلفين للفظٍ واحد حتى يطلق عليه لفظ المشترك اللفظي,فقد يكون للفظ المشترك أكثر من معنيين مختلفين [7].

وقد مثّل ابن فارس لذلك بكلمة (العين) إذ إنّها تجمع معانِ كثيرة منها : عين الإنسان ، وعين الماء , وعين للجاسوس الذي يتجسّس على الناس , والعين للثقب الذي في المزادة , وعين الأشياء ذواتها , وغير ذلك من المعاني الكثيرة التي تدّل عليها لفظة العين [8] , وممّا هو مسلّم به أنّ اللّفظ عند وضعه لأول مرة يكون له مدلول واحد، ثمّ يتعرض لعوامل اجتماعية مختلفة وظروف تاريخية متنوعة قد ينتج عنها

تولّد معانٍ أخر تضاف إلى معناه الأول , وهذا ما اصطلح على تسميته عند علماء اللغة المحدثين بتطور المعنى أو التطور الدلالي [9] , وهذا التطور الدّلالي للألفاظ له صور متعددة منها انتقال مدلول اللفظة من معنىً عامّ لتستعمل بعد زمن معيّن في معنى خاص , ولا سيما تلك الألفاظ المتعلقة بالشعائر الدينية كالصلاة التي يدلّ مفهومها العام على الدعاء , ثمّ تخصصت في الاسلام بالفريضة المعروفة , كذلك الحج والصوم والزكاة وغيرها [10] , ومهما نُقل من خلاف في مصنفات القدامى في مسألة وجود المشترك اللفظي في اللغة أو عدم وجوده فإنه يبقى الرأي الغالب والأكثر على أنه واقع في اللغة بدليل نقل علماء اللغة القدامى للكثير من الألفاظ المشتركة في كتبهم ومصنفاتهم الخاصة بمعاني الألفاظ [11] ، ويبرّر السيوطي(ت 911هـ) وقوع المشترك في اللغة قائلاً " وكان الأصلُ أن يكون بإزاءِ كل معنى عبارةٌ تدلُ عليه غير أنه لا يمكنُ ذلك لأن هذه الكلمات متناهيةٌ ... فدعت الحاجةُ إلى وضع الأسماء المشتَركة فجعلوا عبارة واحدة لمسَمَّيَاتٍ عِدَّة كالعَيْنِ والجَوْن واللون ثم وضعوا بإزاء هذا على نقيضه كلماتٍ لمعنى واحد لأن الحاجةَ تدعو إلى تأكيد المعْنى والتحريض والتقرير فلو كُرّرَ اللفظ الواحد لسَمُجَ ومُجَّ " [12] ويفهم من هذا الكلام أنّ سبب وقوع المشترك اللفظي في اللغة هو أنّ الألفاظ لا تستوعب كل هذه المعاني الكثيرة الموجودة في اللغة.

أمّا عن المشترك اللفظي في القرآن الكريم , فإنّه لم يرد هذا المصطلح في الكتب القديمة التي تناولت هذه الظاهرة , وإنّما عُرف بعناوين أخر لعلّ من أبرزها الوجوه والنظائر [13] , وقد علّل بعض الباحثين ذلك قائلاً " لعلّ السبب في ذلك أنّ كلمة (اللفظ) لا تقال في رحاب القرآن الكريم والبديل عنها هو (الكلمة) ففي الإبانة لأبي حسن الأشعريّ : فإن قال قائل: حدّثونا عن اللّفظ بالقرآن كيف تقولون فيه ؟ قيل له القرآن يقرأ في الحقيقة ويتلى، ولا يجوز أن يقال: يلفظ به، لأن القائل لا يجوز له أن يقول: إن كلام الله ملفوظ به، لأنّ العرب إذا قال قائلهم : لفظت باللّقمة من فمي فمعناه: رميت بها، وكلام الله تعالى لا يقال: يلفظ به،وإنما يقال:يقرأ، ويتلى ، ويكتب ، ويحفظ , لهذا السبب وضعت عناوين أخرى تحمل معنى المشترك اللّفظي ولكنها لا تحمل اسمه"[14] .

ويرى البعض أنّ تسمية العلماء المتقدمين لما اصطلحوا عليه باسم (الوجوه والنظائر) هو في الحقيقة يقابل المصطلح

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

اللغوي الحالي المسمّى بالمشترك اللفظي , فرؤا أنّ المراد بـ (الوجوه) المعاني و(بالنظائر) الألفاظ [15] , متّبعين في ذلك ما ذكره ابن الجوزيّ (ت 597هـ) من توضيح للمعنى المراد من تسمية كتب (الوجوه والنظائر) قائلاً : " واعلم أنّ معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة ، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة ، وأُريد بكل مكان معنى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في مواضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه . فإذن النظائر: اسم للألفاظ ، والوجوه : اسم للمعاني ، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر " [16] , ومهما وضعت له من عناوين ومسمّيات فلا يغير ذلك من مفهومه شيئاً .

المطلب الثالث : أهمية السياق في بيان معنى المشترك اللفظي .

يعد السياق المرتكز الأساس في توضيح المعنى المراد من المفردات الكلامية لا سيما تلك التي تتشارك الفاظها وتختلف معانيها , وإنّ تحديد دلالة هذه الألفاظ بدقة إنما يرجع إلى السياق [17] , ومن قديم أشار العلماء إلى أهمية السياق أو المقام في تحديد معنى اللفظة المشتركة ، فنجد مثلاً أنّ سيبويه (ت180هـ) أشار إلى ذلك عند تعرّضه للمصادر المنصوبة بفعل مضمر نحو لفظة (سلاماً) التي ترد جذورها في اللغة لمعانٍ متعددة منها : التحية المعروفة , والبراءة , والعافية [18] , وأنّ السياق لغوياً كان أو حالياً هو الذي يحدد معناها فنجده يشير إلى ذلك بقوله : " وزعم أبو الخَطّاب أَنّ مثَلَه قولُك للرجل: سَلاماً ، تريد تسلُّماً منك ، كما قلت : براءَةً منك ، تريد : لا ألتبس بشيء من أمرك . وزعم أنّ أبا ربيعةَ كان يقول : إذا لقيتَ فلانا فُقُل (له) سَلاماً . فزعم أنّه سأَله ففَسَّرَه له بمعنى براءةً منك . وزعم أنّ هذه الآية : { وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما }[19] , بمنزلة ذلك ؛ لأنّ الآية فيما زَعم مكّيّةٌ ، ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلِّموا على المشركين ، ولكنّه على قولك : براءة منكم وتسلُّما ، لا خيرَ بيننا وبينكم ولا شرَّ " [20] , ففي هذا النص يشير سيبويه إلى أنّ لفظة (سلاماً) في الآية المذكورة لم يقصد منها التحية ؛ بدليل سياق الحال والموقف الذي تمثّل هاهنا بالمكان والزمن الذي نزلت فيهما هذه الآية , فمكان نزولها (مكّة) وزمن نزولها هي الفترة التي لم يؤمر المسلمون (يومئذ) أن يسلِّموا على المشركين , وهاذان الدليلان كلاهما من خارج النص , وهما من قبيل سياق الموقف والحال , وقد نبّه إلى ذلك أبو جعفر الطوسيّ (ت460هـ) من ضرورة أن يحيط المؤوّل للقرآن بالظروف والأحوال الملابسة للنص القرآني من تأريخ نزول الآية وأسباب نزولها قائلاً : " ينبغي لمن تكلم في تأويل القرآن أن يرجع إلى التاريخ , ويراعي أسباب نزول الآية على ماروي " [21] . كما لم يغِب عن أهل اللغة المتقدمين دور السياق اللغوي وأهميته في كشف دلالة المشتركات اللفظية , فقد أشار أبو البركات ابن الأنباري (ت 328هـ) إلى ذلك بقوله : " ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة , وإن لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم ويتأخر بعده مما يوضح تأويله " [22] . أي : أنّ معنى اللفظ المشترك إنّما يتضح مدلوله من خلال الكلام الذي قبله والكلام الذي بعده , وهذا ما قصده عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في نظريته المشهورة بـ(النظم) إذ يقول: " أنَّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة ، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائد. وهذا علم شريف ، وأصل عظيم "[23] , فالكلمة إنّما تكتسب مدلولها ومعناها في السياق الذي ترد فيه ، وقد يتحد مدلولها ويختلف معناها وذلك وفقاً للسياق الذي وردت فيه أو وفقاً للأحوال المحيطة بالحدث الكلامي [24] , وفي إشارة أخرى للجرجاني عن أهمية السياق اللغوي في كشف دلالة اللفظة يقول أنّها " صلحت هاهنا لأنّ معناها كذا، ولدلالتها على كذا، ولأنّ معنى الكلام والغرض فيه يوجب كذا، ولأنّ معنى ما قبلها يقتضي معناها " [25] , فقد ربط الجرجاني معنى ودلالة الكلمة بسياقها اللغوي

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

والتركيب الذي وردت فيه ، ولعلّ انتباه البلاغيين العرب المتقدمين إلى السياق أو المقام ـ على حد تعبيرهم ـ واهتمامهم به , هو الذي دفعهم أن يقسموا اضرب الخبر في الكلام بحسب المقام وحال المخاطب إلى ثلاثة أقسام : خبر إبتدائي وخبر طلبي وخبر إنشائي [26] , وهو الذي دفع أئمة اللغة أمثال عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ) وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ) وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت 215هـ) وغيرهم إلى أن يصنفوا كتب المعاني [27] , فالسياق هو الذي يقوم بتحديد معنى اللفظة ومدلولها داخل النص تحديدا دقيقا ويمنع أيّ التباس أو غموض في دلالتها مهما تعددت معانيها [28] , فكل شيء إنما يفهم من خلال سياقه الذي جاء فيه .

هذا وسنرى كيف أنّ القرآن الكريم وظّف السياق بنوعيه عندما استخدم الكلمات ذات المعاني المتعددة والتي تعرف بالمشتركات اللفظية من دون أن يكون هناك أي التباس أو غموض أو ابهام في مدلولها الذي وضعت له ومن أجله في مواضعها .

3ـ توظيف السياق لتحديد دلالة المشترك اللفظي .

وحول بيان التوظيف القرآنيّ للسياق لتحديد دلالة المشترك اللفظي, ولأجل الوقوف على هذه الظاهرة اللغوية نتناول بعض الشواهد القرآنية من الآيات التي وردت فيها هذه الكلمات التي تحمل في أصولها اللغوية أكثر من معنى , ليتجلّى لنا بوضوح توظيف القرآن الكريم للسياق وتحديد دلالاتها في المواضع التي جاءت فيها , ودفع التوهم فيها وأمن التباسها بمعنى غير المعنى المراد منها والذي خصص له في ذلك الموضع .

أولاً : (ظنّ) .

جاءت مادة (ظَنَنَ) في المعاجم اللغوية العربية لمعانٍ متعددة أشهرها ثلاثة هي: الشك واليقين والتهمة, وكل ما ورد لها من معانٍ غيرها فإنّها تدخل ضمن هذه المعاني الثلاث[29] .

ومن المعلوم أنّ الشك واليقين ضدّان , ويعتبر التضاد نوعا من أنواع المشترك اللفظيّ , فقد جاء في المزهر " المشْترك يقعُ على شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين " [30] , وقد وظّف القرآن الكريم السياق لتحديد دلالة كلمة (ظنّ) في كل موضع وردت فيه هذه الكلمة, ففي قوله تعالى :{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ }[31] , نجد أنَّ سياق الآية الكريمة يتناول الكلام عن اليهود وأنّه لا جدوى من دعوتهم إلى الحق , ولا يرتجى إيمانهم ؛ وأنّ منهم قوماً ـ كما وصفهم الله تعالى ـ(أُمِّيُّونَ) لا يكتبون ولا يقرؤن , ولا يعلمون ما في التوراة من حدود وفرائض إلّا ما يتخرصون به من باطل ظناً منهم أنّه حق [32] . فالسياق القرآني يحيلُنا إلى المعنى المراد من قوله : (وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) وأنَّ المراد بـ (الظنّ) هاهنا الشكّ , بدليل ما تقدمه من كلام يشير إلى هذا المعنى وهو قوله تعالى : (أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) , فالأميّ الذي لا يعلم يكون أقربُ إلى الشكّ منه لليقين ولا يستطيع أنْ يميّز الحق من الباطل ؛ ولأنَّ العلم والشكّ نقيضان يقول الطبريّ (ت310هـ) : " فغير جائز أن يقال : هو شاك ، فيما هو به عالم . لأنَّ العلم والشك معنيان ينفي كل واحد منهما صاحبه ، لا يجوز اجتماعهما في حيز واحد ... ومعنى قوله : (إلاّ يظنّون) : إلاّ يشكون ، ولا يعلمون حقيقته وصحته . و(الظّنُّ) ـ في هذا الموضع ـ الشك" [33].

فنلاحظ كيف أنّ القرآن الكريم وظّف السياق ـ وهو سياق لغويّ هاهنا ـ لتحديد دلالة (الظنّ) في الآية الكريمة , وأنّ الطبريّ إنّما اهتدى إلى دلالتها من خلال هذا السياق القرآنيّ .

وفي موضع آخر نجد أنّ القرآن الكريم وظّف السياق لتحديد دلالة أخرى لـ (الظّنّ) وهي اليقين كما في قوله تعالى :{الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }[34] , فالسياق في هذه الآية الكريمة في وصف الخاشعين لله تعالى , فالموصول (الَّذِينَ) في الآية قد وقع صفةً لقوله : (الْخَاشِعِينَ) المتقدم في الآية التي قبلها وهي قوله عزّ وجلّ :{ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}[35] , وفعل (

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

الظنّ) في قوله (الَّذِينَ يَظُنُّونَ) جاء صلة لهذا الموصول الذي هو صفةٌ للخاشعين , فليس من المعقول أنَّ من وصفهم الله تعالى بالخشوع والطاعة هم في شكّ من ملاقاة ربّهم والرجوع إليه ! ؛ لأنّ الخشوع من مقتضيات الإيمان والكفر يناقض الإيمان , وإنّ مما هو معلوم في الدين بالضرورة أنَّ الشاكّ في لقاء الله والرجوع إليه يُعدُّ كافراً , فعُلِم من ذلك أنَّ المراد بـ (الظنّ) هنا اليقين [36] , فالخاشعون يوقنون بلقاء ربّهم ورجوعهم إليه , فالذي حدَّد هذه الدلالة تظافر السياقين (السياق اللغوي وسياق الموقف) فالقرآن وظّف السياق اللغوي من خلال العناصر النحوية المتمثلة بالصفة (الَّذِينَ) وربطها بالموصوف المتقدّم (الْخَاشِعِينَ) , كما وظّف سياق الموقف أو الحال المتمثل بالأشخاص المتحدَّث عنهم في الآية والذين وصفهم بالخشوع ممّا ساهم بشكل أساس في تحديد دلالة المشترك اللفظي ومن ثَمَّ أعان على فهم المعنى المراد .

هذا وقد لاحظ الزركشي (ت 794هـ) : الفرق بين مجيء (الظَّنّ) في القرآن الكريم بمعنى اليقين وبين مجيئه بمعنى الشك معتمداً في ذلك على السياق العام للنص من جهة , وعلى ما تضمّنه النص من قرائن لفظية من جهة أخرى , واضعاً لذلك ضابطين :

" أحدهما أنَّه حيث وجد الظَّنَّ محموداً مثاباً عليه فهو اليقين .

وحيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعقاب فهو الشكّ .

والثاني أنَّ كلَّ ظنٍّ يتصل بعده أن الخفيفة فهو شك نحو : { بل ظَنَنْتُم أنْ لَنْ يَنقَلِبَ الرسولُ والمؤمنون }[37] . وكلّ ظنٍّ يتصل به أنَّ المشددة فالمراد به يقين كقوله: { إنّي ظَنَنْتُ أنّي مُلاقٍ حِسَابِيَه}[38] { وظَنّ أنّه الفِرَاق}[39] " [40]. معلّلاً ذلك من أنّ حقيقة (أنَّ) المشدّدة تأتي في سياق تأكيد المعنى , فناسب اقترانها مع اليقين كما اقترنت مع العلم في قوله تعالى : {وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضعفا}[41] وَقَوْلُهُ : {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إلا الله }[42] , و (أنْ) المخفّفة بخلاف المشدّدة لذا ناسب اقترانها مع الشَّكِّ , كما اقترنت بالحسبان المؤول بالشَّكِّ في قوله تعالى : {وحسبوا ألّا تكون فتنة}[43] , وهذا كلّه من بلاغة القرآن الكريم ومن وأسرار علومه [44] .

وهناك دلالة أخرى للظّنّ حدّدها السياق القرآني وذلك في قوله تعالى :{ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ }[45] , في قراءة من قرأها بـ (ظنين) بالظاء , وهي قراءة عبد الله ابن كثير (ت 120هـ) وأبو عمرو ابن العلاء (ت 154هـ) وعلي بن حمزة الكسائيّ (ت 189هـ) وهم من القرّاء السبعة , وقرأها الباقون بـ (ضنين) بالضاد [46] , فبحسب من قرأها بالظاء أي : (بظنين) يكون معنى الظّنّ فيها عند المفسّرين دالاً على الاتّهام أي : ما هو بما يخبركم به من أمو الغيب بمتَّهم [47] , فإنَّ سياق الآية في الحديث عن النبيّ عليه الصلاة والسلام وما أخبر به من الغيبيات من رؤية الملَك جبريل عليه السلام [48] , وفيها ردّ الله تعالى على اتهام الكفّار للنبيّ بالجنون كما تقدم ذكره في الآية التي قبلها قوله : {وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ }[49] , فالمتحدّث عن الغيبيات وهو النبيّ عليه الصلاة والسلام يكون في نظر المنكر لها من الكفّار في موضع التهمة مما يقوله من أمور الغيب , فنفى الله تعالى عن نبيّه التهمة بهذه الآية الكريمة , فالسياق هو المعوّل عليه الرئيسيّ عند تحديد دلالة هذه الألفاظ المشتركة .

ثانياً : (أُمّة) .

يشير الجذر (أمَمَ) في المعاجم اللغوية إلى أنّ كلمة (أُمّة) قد استعملت في لسان العرب لمعانٍ متعددة منها: الشِّرعة أو الدّين , والفترة من الزمن , والقوم والجماعة من الناس , والقدوة الذي يقتدى به [50], وربّما كان هذا التعدد في معاني (أُمّة) هو نتيجة تداخل المعاني الدينية مع المعاني الاجتماعية التأريخية الموروثة عن ثقافة المجتمعات العربية بمختلف الأزمنة وبمختلف أماكن وجودها [51] , وعندما نأتي إلى القرآن الكريم نجد أنَّ القرآن قد وظّف السياق حين يريد بيان مدلول كلمة (أُمّة) . ففي قوله تعالى :{ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ } [52] فسياق هذه

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-،52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

الآية الكريمة متعلق بسياق الآية التي قبلها من قوله تعالى : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[53] , وهما تحكيان قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل وهما يرفعان قواعد الأساس لبناء البيت الحرام داعين الله تعالى أنْ يتقبل منهما عملهما وأنْ يجعلهما وذرّيّتهما من المخلصين له سبحانه [54] , فسياق الآية يشير إلى دلالة (أُمّة) من خلال ما سبقها من معنى الجمع المأخوذ من قوله : { وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا} فلفظ (الذّريّة) يفيد الكثرة ويطلق على نسل الإنسان من الأبناء ذكوراً وإناثاً [55] , فدلّ ذلك على أنَّ المراد من كلمة (أُمّة) هاهنا الجماعة [56] , نظيره قوله تعالى : { وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ }[57] , فقد أُستُدلّ بلفظة (قَوْمِ) إلى دلالة لفظة (أُمّة) في الآية والمراد منها الجماعة [58] , بينما في قوله تعالى : {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[59] , نرى أنَّ السياق جاء بدلالة أخرى للفظة (أُمَّةً) هي : القدوة والإمامة [60] , فسياق الآية في مدح سيدنا إبراهيم عليه السلام بالإخبار عنه ببعض ما منّ الله تعالى عليه من صفات الخير والكرامة , فذكر منها أنّه كان إماما وقدوة في الخير مطيعًا لله مستقيما على دينه غير مشرك بالله [61] , وقد وقعت لفظة (أُمَّةً) في الآية الكريمة خبراً أوّلاً لاسم كان المحذوف والعائد إلى إبراهيم عليه السلام وقوله : (قَانِتًا) خبر ثانٍ و (حَنِيفًا) خبر ثالث [62] , فهذا الإخبار المتتابع بكلمات أعقبت لفظة (أُمَّةً) والتي اشتركت معها في وظيفة نحوية واحدة هي (الخبرية) والمبتدأ واحد وهو الضمير المحذوف الذي يعود إلى (إبراهيم) , كل ذلك ساهم في تحديد دلالة القدوة والإمامة للفظة (أُمَّةً) في الآية الكريمة , وقد جاء المعنى صريحاً في موضع آخر في القرآن الكريم هو قوله تعالى : { وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً }[63] , وهذا يقويّ المعنى المراد في الآية السابقة , ولا سيما أنّ المفسّرين ذهبوا إلى أنَّ المراد من قوله اماما هو القدوة الذي يقتدى به [64] .

وإذا انتقلنا إلى قوله عزّ وجلّ : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ }[65] فإنّنا نلحظ دلالة أخرى للفظة (أُمَّة) يحدّدها السياق القرآني من خلال تضمينه التركيب اللغويّ الآتي (أَخَّرْنَا ـــ إِلَى ـــ مَعْدُودَةٍ) والذي أضفى بدوره بصبغة زمنية على لفظة (أُمَّةٍ) ضمّنته دلالة الوقت والحين [66] , ونظيرها في سورة يوسف قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ }[67] , يعني بعد حين [68] , ومن موارد لفظة (أُمَّةً) في القرآن الكريم قوله تعالى : { بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ }[69] , فحين نتأمل سياق الآية نستشف دلالة الدين من لفظة (أُمَّة) , فالآية حكاية على لسان الكافرين عبدة الأوثان بأنّ ما هم عليه من الضلال والكفر دينٌ توارثوه عن آبائهم وأجدادهم لا دليل عليه ولا حجة , ومعنى (وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) أي : أنهم وجدوا آباءهم على دين وهم لهم مقلدون بهذا الدين [70] , فالسياق العام للنص القرآني ساهم في تحديد دلالة الدين للفظة (أُمَّة) في الآية من خلال ما تقدم ذكره وما تأخر من آيات سبقت هذه الآية كلها تتحدث عن دين الضلال الذي دان المشركون أنفسهم به [71] , ومن خلال تعقّبها بآية أخرى تحمل في سياقها الدلالة ذاتها للفظة (أُمَّة) تقوّي دلالتها في السياق الذي سبقها هي قوله تعالى : {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ}[72], نلاحظ أنَّ السياق هنا متّصل بالسياق الذي قبله بدليل العطف في قوله : (وَكَذَلِكَ) فضلاً عن ذلك أنَّ السياق تضمّن قرينة لفظية تفضي بظلالها صبغة الدين على لفظة (أُمَّة) هي قوله : (أَرْسَلْنَا) ومعلوم أنّ إرسال الرسل إنّما يكون لتبليغ الدين ونشره بين الناس .

ثالثاً : (رَبّ) .

تطلق لفظة (رَبَّ) في اللغة على معانٍ متعددة منها : المالكِ ، والسَّيّدِ ، والمدَبّر ، والمرَبّي ، والقَيّمِ ، والمنْعِمِ ، ولا يطلق لفظ (الرَّبُّ) معرفاً بالألف واللام إلّا لله عزَّ وجلَّ

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-،52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

ربُّ الأرباب سيّد الخلائق جميعاً [73],وقد جاء في القرآن الكريم بمعانٍ أُخر منها الخالق,والإله المعبود,والراعي وغيرها [74]، وقد ذكر السيوطي في معتركه أربعة معانٍ للفظة (رَبّ) هي " الإله . والسيّد . والمالك للشيء . والمصْلِح للأمر, وكلها تصلح في رَبّ العالمين،إلا أن الأرْجحَ معنى الإله ، لاختصاصه باللهِ تعالى " [75] , وحقيقة الأمر أنَّ كلمة (رَبّ) لها معانيها التي أُختصت بها والتي تقتضيها مدلولاتها اللغويّة , كما اختصت كلمة (أله) بمعانٍ يقتضيها مدلولها اللغويّ , فمن مقتضيات كلمة (الرَّبّ) في الشريعة أنَّها تعني الخالق , والمحيي , والمميت , والمنعم , والرازق , والمدبر لجميع الأمور , أما المعاني التي تقتضيها كلمة إله فهي العبادة والإخلاص والمحبة فالإله هو المعبود [76] , وقد أشار السيوطي إلى إلتفاتة دقيقة وهي أنَّ قوله تعالى : (اعبدوا ربكم) فيه إيجاب العبادة بواسطة نعمه عليهم أي : المنعم عليكم , أمّا قوله : (اعبدوا الله) ففيه إيجاب عبادته لمراعاته عزَّ وجلَّ من غير واسطة فهو الإله المعبود وحده ، فحيث يخاطب الناس بقوله : (يا أيها الناس) ذكر الربوبية بقوله : (اتَّقوا ربكم) لما تقتضيه كلمة (رَب) من معانٍ , فهو خالقهم والمنعم عليهم جميعا . وحيث خاطب المؤمنين ذكر الألوهية (اذكروا الله) ذكّرهم بما تقتضيه كلمة إله من عبادة وإخلاص له سبحانه [77] , فإذا تتبعنا مواضع لفظة (رَبّ) في القرآن الكريم نجد أنَّ دلالتها تختلف من موضع للآخر وأنَّ السياق كان العنصر الأساس الذي عوّل عليه المفسّرون في تحديد دلالتها فضلاً عن بقية العناصر التي تَسفر بها معاني الألفاظ , يتّضح ذلك في قوله تعالى : {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ }[78] , فالسياق يرشح دلالة الخلق للفظة (رَبّ) في الآية الكريمة وهي تناسب افتتاح القرآن الكريم بتذكير الخلق بلزوم الحمد والثناء لخالقهم ومدبر شؤونهم [79] , فمجيء لفظة (رَبّ) صفة لله يقتضي ذلك عدم التكرار لما ذكرناه من فرق بين معنيي الرب والإله , كذلك مجيء صفة (مالك) في قوله مالك يوم الدين تستبعد دلالة الملك فيها تحرّزا من التكرار وذلك أنّ في دلالة الخلق عموماً يشمل معاني ربّ الأخرى فخالق العالمين مالكهم وسيدهم ومدبّر أمورهم [80] , فضلا عن ذلك نجد أنّ توظيف السياق في تعقّب لفظة (رَبّ) بصفتي { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }[81] , يقوي تلك الدلالة لها ؛ وذلك أنّ الرحمة من مقتضيات الخلق [82] , وقد اقترن ذكرها بالخلق كما في قوله تعالى :{ وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً }[83] , كما ورد ذكرها في الأحاديث النبوية مقرونة بذكر الخلق في أكثر من موضع منها قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((لمّا خَلَق اللهُ الخَلْقَ كتَبَ في كتابٍ , فَهو عنْدَه فوقَ العرش : إنَّ رَحْمَتي غَلبت غَضَبي)) [84] , فتعلق الرحمةِ بالخلق دليلٌ على أنها من مقتضيات الخلق وأنها أُولى تلك المقتضيات وصولاً إليهم [85] , ولاسيما أنَّ لفظة (الرَّحْمَنِ) عامة في جميع مخلوقاته سبحانه من انس وجن وغيرهم وشملت ايضا البرَّ والفاجر و أمَّا (الرَّحيم) فقد خصَّ بها المؤمنين من خلقه [86] , ونظير هذه الآية مما وردت فيها لفظة (رَبّ) بمعنى الخالق عن طريق ربطها بذكر الرحمة في سياق واحد فممّا ورد في ذلك على سبيل المثال لا الحصر والجمع قوله تعالى في الآيات التالية :{ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}[87] { وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ }[88] { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا }[89] { قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}[90] { رَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً }[91] وغيرها من الآيات التي وظّف القرآن الكريم السياق لغوياً لتحديد دلالة (رَبّ) عن طريق اقترانها بعناصر لغوية أخرى حدّدت هذا المدلول أو ساهمت في تحديده .

وفي مورد آخر من موارد لفظة (رَبّ) في القرآن الكريم نجدها جاءت بمعنى (السيد) , ولا سيما الآيات التي في سورة يوسف عليه السلام والتي جاءت وقُصِد بها ملك مصر

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

في ذلك العصر وهي قوله تعالى : { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }[92] , والآية تحكي قصة ما جرى بين يوسف عليه السلام وامرأة عزيز مصر في قصرها وهي تحاول جاهدة اقناعه بفعل الفاحشة فأبى أنْ يفعل ذلك وامتنع وردّ عليها قائلاً : { مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ} ومعنى قوله : (إِنَّهُ رَبِّي) عند جمهور المفسّرين أي : إنّه زوجك سيدي قد أحسن منزلي فلا أقابل إحسانه إلي بالإساءة [93] , معتمدين بذلك على السياق وما جاء فيه من قرائن مقالية ومقامية في نفس الوقت تفضي إلى ذلك المدلول من لفظة (رَبِّي) في الآية , فأمّا قرينة المقال فقوله : (أَحْسَنَ مَثْوايَ) التي أوّلها المفسّرون لمقولة سبقتها على لسان عزيز مصر حين اشترى يوسف عليه السلام وجاء به إلى القصر وقال لزوجته موصيا لها على يوسف:{أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسى أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً }[94] أي : أكرمي قدره ومنزلته [95] , فالمفسّرون جمعوا ما بين المقولتين { أَكْرِمِي مَثْوَاهُ } و { أَحْسَنَ مَثْوايَ } معتمدين بذلك على السياق العام والسياق الخاص للقصة ليخرجوا بهذه الدلالة للفظة (رَبّ) . أمّا قرينة المقام التي حملها السياق القرآني معه وهو يسرد أحداث هذه القصة فهي أنَّه راعى وعلى لسان سيدنا يوسف عليه السلام الحالة الاجتماعية لذلك العصر الذي كان يعيش فيه سيدنا يوسف عليه السلام بما فيه من تقاليد ومعتقدات ولغات , فقد كانوا يطلقون كلمة الرَّبّ على السيد والكبير [96] , وقد ذهب بعض المفسّرين على أنَّ ضمير الهاء في قوله : (إِنَّهُ رَبِّي) يعود إلى الله تعالى فهو سيدي ومولاي صاحب الإحسان أوّلاً وآخِراً فكيف أعصيه [97] , ولا ضير في ذلك فقد يحتمل السياق كلا المعنيين ويبقى اللفظ حاملاً الدلالة نفسها ويكون ذلك بقصد تكثير المعنى وهذا من إعجاز القرآن الكريم [98] , إذ يقوم بإدراج لفظٍ في سياق يحتمل معنيين لِيُفهِم السامع كلا المعنيين " وتلك مَيْزة أسلوب القرآن ؛ فهو يأتي بعبارة تتسع لكل مناطات الفهم " [99] .

هذا ونظير هذه الآية من الآيات التي حدّد فيها السياق لفظة (رَبّ) بمعنى (السيد) ما جاء على لسان يوسف عليه السلام في السورة ذاتها قوله:{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ}[100] , { وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}[101] , {وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ }[102] , ففي كل ذلك جاءت لفظة (رَبّ) بمعنى السيد والمعنيّ بها هاهنا ملك مصر في ذلك العصر إلّا في قوله : { فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ }[103] وقوله : { إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ }[104] فإنَّ السياق عند المفسّرين يحتمل أنْ يكون المعنيّ بها الله تعالى [105] , وذلك لما سبق أنْ ذكرنا من أسلوب القرآن الكريم بقصد تكثير المعنى أو لغرض يريد القرآن أن يوصله إلى المتلقي , فمثلاً في قوله : { فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ }[106] يحتمل السياق أنَّ الذي أوصاه يوسف أنْ يذكره عند سيده الملك أنساه الشَّيْطَان ونسي ذكر يُوسُف عِنْد ربّه أي : سَيّده الْملك , هذا وجه , والوجه الثاني أنْ يكون المعنى فأنسى الشيطان سيدنا يوسف أنْ يذكر سيده ومولاه الله تعالى فاستنجد بالمخلوق دون الخالق فكانت النتيجة أنْ لبث بسبب تلك الخطيئة بضع سنين في السجن [107] , فيكون فيه تحذيرٌ للسامع من الاتكال على المخلوقين دون خالقهم سبحانه وتعالى .

رابعاً: (الفتنة) .

جاء في معجم لسان العرب " جِماعُ مَعنى الفِتْنة الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأَصلها مأْخوذ من قولك : فتنتُ الفِضّة والذَّهَبَ إِذا أَذبتهما بالنَّار لِتُمَيِّزَ الرَّديء من الجيِّد ... ومن هذا قوله عزَّ وجلَّ :{يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ}[108] أي يحرقون بالنار " [109] . ثمَّ كثر استعمالها في المعاني

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

المكروهة التي تنتج عن الاختبار والامتحان كالإثم والكفر والقتال وغيرها [110] , وقد نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي معاني الفتنة بقوله : " الفتنة الاختبار ، والفتنة : المحنة ، والفتنة : المال ، والفتنة : الأولاد ، والفتنة الكفر، والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة الإحراق بالنار" [111] .

أمّا القرآن الكريم فنجده قد وظّف السياق أيّما توظيف لإخراج هذه المعاني وتحديد دلالة الفتنة في مواضع ورودها فيه , فنجدها مثلاً دالة على الابتلاء والاختبار في كلٍّ من قوله تعالى { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ }[112] وقوله تعالى {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ }[113] إذ يرى المفسرّون أنَّ المقصود بالفتنة في قوله : (وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) وقوله : (وَلَقَدْ فَتَنَّا) الابتلاء والاختبار [114] , فالمعنى في الآية الأولى دلَّ عليه سياق الموقف والحال متمثلاً بأسباب نزول الآية , فقد جاء في أسباب نزولها أنَّ أناساً بمكة دخلوا في دين الإسلام ، فقال لهم أصحابهم في المدينة لا يُقبَل إسلامكم حتى تهاجروا ، فخرجوا إلى المدينة فاتبعهم المشركون فآذوهم ، فنزلت فيهم هذه الآية ، فأخبر أنَّه لابد لهم من الابتلاء والمشقة في ذات الله تعالى [115] , كما دلَّ عليها سياق الآية الثانية الذي يحكي امتحان الله تعالى لمن سبق من المؤمنين بقوله :{ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ } يؤكد هذا المعنى قوله بعدها{ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } فالفاءُ في (فَلَيَعْلَمَنَّ) هي لترتيب ما بعدها على ما يُفصح عنه ما قبلَها من معنى الامتحانِ , فإنّما يُعلَمُ الصادق من الكاذب بعد الابتلاء والاختبار وإنْ كان ذلك معلوماً عند الله تعالى إلّا أنّه يبقى مجهولاً عند الناس فيتبيّن بذلك لهم صدق الصادق، وكذب الكاذب [116] , فتركيب السياق القرآني تركيب مترابط يشدّ بعضُه بعضاً فيضفي بظلاله على معاني ألفاظه فيظهر لكل لفظة دلالتها المراد منها .

أمّا في قوله تعالى : {فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ}[117] فنلحظ أنَّ تضمين السياق لهذا التركيب البلاغي (جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ) وهو تشبيه , وجعل الفتنة هي (المشبه) مساويةً للعذاب (المشبه به) بحسب مايقتضيه التشبيه مما جعل لفظة (الفتنة) تحمل في طيّاتها ضمنيّاً دلالة العذاب [118] , فهذا فن آخر من فنون توظيف السياق يكون بواسطة التشبيه البلاغي للوصول إلى دلالة الألفاظ , كما يحيلنا السياق إلى دلالة أخرى لـ (الفتنة) في قوله تعالى : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ }[119] وهي الشرك كما ذكر المفسّرون [120] , ونحن إذا لاحظنا السياق وجدنا أنَّ لفظة (الفتنة) قد جاءت في تركيب منفي قوله : (لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) وعطف عليه تركيب آخر مثبت مشابه يطلب أنْ يكون بديلاً للأول هو قوله : (وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) فانظر إلى القرآن الكريم كيف ضمّن السياق هاتين الصورتين لتركيبين متشابهين في الصورة ومختلفين في المعنى , إذ جعل من التركيب الثاني قوله : (الدِّينُ لِلَّهِ) ومعناه التوحيد [121] , في مقابل لفظة (فِتْنَةٌ) في التركيب الأول والتي اقتضى أنْ يكون معناها الشرك بحسب هذه المقابلة , ونظيرها الآية التي في سورة الأنفال قوله تعالى : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[122] , وانظر كيف دلت لفظة (الفتنة) على الإحراق في قوله : { يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ } وذلك بقرينة قوله : (عَلَى النَّارِ) التي حملها السياق لتحديد هذه الدلالة .

هذا وغير ذلك من الدلالات التي وردت في القرآن الكريم في مواضع مختلفة والتي ساقها لنا القرآن الكريم بحسب ما يقتضيه السياق في تلك المواضع , ولسنا بصدد سردها جميعاً كما هو الحال في بقية الألفاظ المشتركة , إذ ليس المقصود من البحث إحصاء جميع مواضع الألفاظ المشتركة ودلالاتها جميعاً مثلما القصد منه بيان توظيف السياق لتحديد دلالات هذه الألفاظ .

الخاتمة

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

وفي ختام هذا البحث يمكننا أن نبيّن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة .

1. إنّ السياق هو المعوَّل عليه الرئيسي عند المفسّرين في كشف دلالة الألفاظ وتحديد معانيها ولا سيما الألفاظ المشتركة , لذا يمكن القول إن السياق هو أصل من أصول التفسير يجب الإعتماد عليه في تفسير القرآن الكريم .

2. إنّ السياق هو الذي ينظّم كل ما يرتبط بالنص من قرائن (لفظية) مقالية وغير لفظية (مقامية) , ويجعل بعضها يؤيد بعضها الآخر ليتقوّى بذلك المعنى وتحدد الدلالة .

3. إنَّ السياق القرآني له ميزته الخاصة لما يتضمنه من بلاغة تعبير وأسلوب فريد مؤثر .

4 ـ أنَّ تحديد دلالة المشتركات اللفظية لا يعني بالضرورة أنها لا تستوعب معان أخر , فقد يحدد معناها إلا إنها تكون من المعاني العامة التي يدخل ضمنها المعاني الأخر الخاصة بها , مثل معنى الخلق في لفظة رَبّ فإنه معنى عام يشمل الخلق والتدبير والإنعام وغير ذلك من مقتضيات الخلق .

5 ـ في بعض المواضع تتضافر فيه القرينة اللفظية والقرينة الحالية لكشف دلالة المشتركات اللفظية .

الهوامش

1ـ ينظر : معجم مقاييس اللغة الكتاب , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) , المحقق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , 1399هـ .ـ 1979م.ج3 ص117.

2. ينظر: لسان العرب , محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) ، مادة (سَوَقَ) ، دار صادر – بيروت ـ بيروت ط3 سنة 1414 هـ , ج10ص 166 .

3. معجم المصطلحات الأدبية , إعداد إبراهيم فتحي , المؤسسة العربية للناشرين المتحدين , طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر , صفاقص الجمهورية التونسية 1986 م , ص 201, 202 .

4. ينظر: البحث الدلالي عند الأصوليين , محمد يوسف حبلص ، مكتبة عالم الكتب ط1 سنة 1411هـ 1991م , ص 28.

5ـ قرينة السياق , تمام حسان ، مطبعة عبير للكتاب ــ القاهرة , 1413 هـ 1993م , ص 375.

6ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) , المحقق: فؤاد علي منصور , دار الكتب العلمية – بيروت , ط1 ـ 1418هـ 1998م , ج1ص292 .

7ـ ينظر : المشترك اللفظي وإشراقاته في القرآن الكريم , د. محمد عامر محمد , مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية العدد 31 , 2017م , جامعة ميسان , ص 278 .

8ـ مجمل اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى : 395هـ) , دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة ــ بيروت , ط2 ــ 1406 هـ ــ 1986 م , ج1, ص640 , 641 .

9ـ ينظر : علم اللغة , علي عبد الواحد وافي , شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة ط9 2004م , ص 314 .

10ـ ينظر : المصدر السابق , ص 314 .

11ـ ينظر : المزهر , ج1 , ص 369

12ـ المصدر السابق , ج1 , ص33 .

13ـ المشترك اللفظي في الحقل القرآني , عبد العال سالم مكرم , موسسة الرسالة ــ بيروت ط 2 ـ 1417, ص 31 .

14ـ المصدر السابق , ص 31 , وينظر : الإبانة عن أصول الديانة , أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (المتوفى: 324هـ) , المحقق: د . فوقية حسين محمود , دار الأنصار ـ القاهرة , ط1ـ 1397, ص 101 .

15ـ ينظر : المشترك اللفظي وإشراقاته في القرآن الكريم , ص282 .

16ـ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) , المحقق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي , مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت , ط1 ــ 1404هـ ـ 1984م , ص 83 .

17ـ ينظر: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة , د. أحمد نصيف الجنابي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج 4، مج 35، محرم سنة 1405 هـ تشرين الأول سنة 1984م , ص 400 , 401.

18ـ ينظر : لسان العرب ,ج12ص289 .

19ـ سورة الفرقان , الآية (63) .

20ـ الكتاب ج1 ص 324 , 325 .

21ـ التبيان في تفسير القرآن ,أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ) , تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي , دار إحياء التراث , بيروت ج9ص335.

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

22ـ الأضداد في اللغة , أبو البركات محمد بن قاسم الأنباري , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , 1987م صيدا ـ بيروت ـ لبنان , ص4 .

23ـ دلائل الإعجاز , أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت 471 هـ) , تحقيق : د.محمد التنجي , دار الكتاب العربي ـ بيروت , ط1 ـ 1995, ص391 .

24ـ ينظر: النحو والدلالة الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) 98، ط 1 القاهرة سنة 1403هـ 1983م , ص33، 36.

25ـ دلائل الإعجاز , ص58 .

26ـ الإيضاح في علوم البلاغة , محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (المتوفى: 739هـ) , المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي , دار الجيل – بيروت ط3 , ج1ص195 , 196 .

27 ـ نظرة في أثر اللغوين العرب في علم الدلالة , علي الحمد , مجلة أبحاث اليرموك , المجلد الثقافي , العدد الأول , عمان , 1404 هـ , 1984 م , ص30 .

28ـ ينظر : سياق الحال في الدرس الدلالي , فريد عوض حيدر (تحليل وتطبيق) مكتبة النهضة المصرية , ص30 –52 .

29ـ ينظر : معجم مقاييس اللغة , ج3 ص 462 , ولسان العرب , ج13ص 272 .

30ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج1ص 305 .

31ـ سورة البقرة , الآية 87 .

32ـ ينظر : تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) , المحقق: أحمد محمد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط1، 1420 هـ – 2000 م , ج2ص 262.

33ـ المصدر السابق , ج2ص 266 .

34ـ سورة البقرة , الآية 46 .

35ـ سورة البقرة , الآية 45.

36ـ ينظر : تفسير الطبري ج1ص 17.

37ـ سورة الفتح ,الآية (12) .

38 ـ سورة الحاقة , الآية (20) .

39 ـ سورة القيامة , الآية (28) .

40 ـ البرهان في علوم القرآن , أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:794هـ) , المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه , ط1 ـ 1376 هـ – 1957 م , ح4ص156 .

41 ـ سورة الأنفال , (66) .

42 ـ سورة محمد , (19) .

43 ـ سورة المائدة , (71) .

44 ـ ينظر : البرهان في علوم القرآن , ج4ص 156 .

45ـ سورة التكوير , الآية 21 .

46ـ ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآت) , شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي , تحقيق : أنس مهرة , دار الكتب العلمية – لبنان ط1 – 1419هـ , 1998م ص: 573 .

47 ـ ينظر : معاني القرآن , أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت 207هـ) , المحقق : أحمد يوسف النجاتي , محمد علي النجار , عبد الفتاح إسماعيل الشلبي , دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر , ط1 ,ج3 ص242 , وتفسير مقاتل بن سليمان , أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي , تحقيق : أحمد فريد , دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – 1424 هـ – 2003 م , ج3ص 457 , وتفسير الطبري , ج24 ص 260 , 261 .

48ـ سورة التكوير , الآيتان 22 و23 وتفسيرهما .

49ـ سورة التكوير , الآية 21 .

50 ـ ينظر : لسان العرب , ج12ص 24ـ 28 .

51 ـ ينظر : مفهوم الأمة في القرآن الكريم , ناصيف نصار , موقع اسلام أون لاين . بترخيص من وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية الرقم 18 , 19 , 20 التأريخ 18 . 7 , 2014م .

52 ـ سورة البقرة , من الآية (128) .

53ـ سورة البقرة , الآية (127) .

54ـ ينظر : تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ) المحقق : سامي بن محمد سلامة , دار طيبة للنشر والتوزيع ط2 ـ 1420هـ – 1999 م , ج1ص 427 ـ 442 .

55ـ ينظر : لسان العرب ج1 ص80 .

56 ـ تفسير الطبري , ج3ص 74 .

57 ـ سورة الأعراف , الآية (159) .

58 ـ ينظر : تفسير الطبري , ج3ص74 .

59 ـ سورة النحل , الآية (120) .

60ـ ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان , ج2ص 243. وتفسير الطبري , ج4ص 276, وتفسير ابن كثير , ج4 ص267 .

61ـ ينظر : تفسير الطبري , ج4ص 276.

62ـ ينظر : الجدول في إعراب القرآن , محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى : 1376هـ) , دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان ، بيروت , ط4 ، 1418 هـ , ج14ص 410 .

63ـ سورة البقرة , من الآية 124 .

64 ـ ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان , ج1ص 76 , وتفسير الطبري , ج2ص 18 , والوسيط في تفسير القرآن المجيد , أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون , قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي , دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط1 ، 1415 هـ – 1994 م , ج1ص 203.

65 ـ سورة هود, الآية (8) .

66ـ ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان , ج2ص 110, و تفسير الطبري , ج15ص 252 .

67ـ سورة يوسف , الآية (45) .

68 ـ ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان , ج2ص 152 , وتفسير الطبري , ج16 ص 120, , وتفسير ابن كثير , ج1ص 158 .

69ـ سورة الزخرف, الآية (23) .

70ـ ينظر : تفسير ابن كثير , ج7ص206 .

71ـ ينظر :سورة الزخرف الآيتان (21 , 22) .

72 ـ سورة الزخرف , الآية (24) .

73ـ ينظر : لسان العرب ج1ص 399 .

74ـ ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم , مجمع اللغة العربية , الإدارة العامة للمعجمات والبحوث , جمهورية مصر العربية , ط2 ـ 1409هـ , 1989م , ج1ص462 ـ 470 .

75ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) , الإمام الحافظ / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ), دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان , ج2ص 185 ـ 187.

76ـ شرح العقيدة الواسطية , محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) , المحقق : سعد فواز الصميل , دار ابن الجوزي، الرياض ، المملكة العربية السعودية , ط5 ـ 1419هـ , ص: 21 ـ 24 .

77ـ ينظر : معترك الأقران , ج2ص 187.

78ـ سورة الفاتحة , الآية (2) .

79ـ بحر العلوم الكتاب , أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي , دار النشر : دار الفكر – بيروت تحقيق: د.محمود مطرجي , ج1 ص 41 , وتفسير الطبري ج1 ص 143 .

80ـ ينظر : تفسير الطبري ,ج1ص 150 .

81ـ سورة الفاتحة , الآية (3) .

82ـ ينظر : تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم , أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت , ج3ص 115.

83ـ سورة الروم , الآية (21) .

84ـ صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه , محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت256هـ) ، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة ,كتاب بدء الخلق رقم الحديث 3194 , ط1 , 1422هـ , ج4 ص106 .

85ـ ينظر : تفسير أبي السعود ج3ص 115.

86ـ ينظر : تفسير الطبري , ج1ص 127 , وتفسير أبي السعود ,ج1ص 15.

87ـ سورة آل عمران , الآية (8) .

88 ـ سورة الأنعام , الآية (133) .

89 ـ سورة الكهف , الآية (58) .

90 ـ (سورة الأنبياء , الآية (112) .

91 ـ سورة النبأ الآية (37)

92 ـ سورة يوسف الآية (23) .

93 ـ ينظر : التفاسير التالية , تنوير المقباس , ص : 195, والطبري , ج16ص 32. , وبحر العلوم ج2ص 211 , والوسيط , ج2ص 607 , والبغوي , ج2ص 483 , وزاد المسير , ج2ص 426 , والجامع لأحكام القرآن , ج9ص 165 .

94 ـ سورة يوسف الآية (21) .

95 ـ ينظر : تنوير المقباس , ص: 195 .

96 ـ ينظر : تفسير ابن كثير , ج4ص 325 .

97 ـ ينظر : زاد المسير , ج2ص 427 .

98 ـ ينظر : التحرير والتنوير , ج1ص 94 .

99ـ تفسير الشعراوي = الخواطر , محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ) , مطابع أخبار اليوم ـ القاهرة , ج11ص 6910 .

100 ـ سورة يوسف , الآية (41) .

101 ـ سورة يوسف , الآية (42) .

102 ـ سورة يوسف , الآية (50) .

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

103 ـ سورة يوسف , من الآية (42) .
104 ـ سورة يوسف , من الآية (50) .
105 ـ ينظر : تنوير المقباس , ص 197, وتفسير الطبري , ج16ص 107.
106 ـ سورة يوسف , من الآية (42) .
107 ـ ينظر : تنوير المقباس , ص : 197 .
108 ـ سورة الذاريات , الآية (13) .
109 . لسان العرب ج13ص317 .
110 ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر , مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ) , المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م , تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي , ج3 ص 410 .
111 ـ لسان العرب ج13ص317 .
112 ـ سورة العنكبوت , الآية (2) .
113 ـ سورة العنكبوت , (3) .
114 ـ ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ج2ص 510 , والطبري ج19ص 7 , وبحر العلوم , ج2ص 625 .
115 ـ ينظر: تفسير الطبري , ج19 ص9 .
116 ـ ينظر : التفسير الوسيط , ج3ص412, وتفسير أبي السعود , ج7ص 30.
117 ـ سورة العنكبوت , الآية (10) .
118 ـ ينظر : تفسير الوسيط , ج3ص 414, والتحرير والتنوير , ج20ص 216.
119 ـ سورة البقرة , الآية (193) .
120ـ ينظر : تفسير مقاتل ,ج1ص 101 , وتفسير الطبري , ج3ص 567 .
121 ـ ينظر : تفسير مقاتل ج1ص 101 , وتفسير الطبري ج3ص 567 .
122 ـ سورة الأنفال , الآية (39) .

المصادر :

الإبانة عن أصول الديانة , أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (المتوفى: 324هـ) , المحقق: د . فوقية حسين محمود , دار الأنصار ـ القاهرة , ط1ـ 1397 .

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآت) , شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي , تحقيق : أنس مهرة , دار الكتب العلمية – لبنان ط1 – 1419هـ , 1998م .

الإيضاح في علوم البلاغة , محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (المتوفى: 739هـ) , المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي , دار الجيل – بيروت ط3.

لأضداد في اللغة , أبو البركات محمد بن قاسم الأنباري , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , 1987م صيدا ـ بيروت ـ لبنان , ص4 .

البحث الدلالي عند الأصوليين للدكتور محمد يوسف حبلص 28، مكتبة عالم الكتب ط1 سنة 1411هـ 1991م , ومعجم المصطلحات اللغوية . رمزي بعلبكي ص119.

بحر العلوم , أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي , , تحقيق : د.محمود مطرجي , دار الفكر – بيروت .

البرهان في علوم القرآن , أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:794هـ) , المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه , ط1 ـ 1376 هـ – 1957م .

التبيان في تفسير القرآن , أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) , تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي , دار إحياء التراث ـ بيروت .

الجدول في إعراب القرآن , محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى : 1376هـ) , دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان ، بيروت , ط4 ، 1418 هـ .

تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)

المحقق : سامي بن محمد سلامة , دار طيبة للنشر والتوزيع ط2 ـ 1420هـ – 1999 م , ج1ص 427 ـ 442 .

تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم , أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت .

تفسير الشعراوي = الخواطر , محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ) , مطابع أخبار اليوم ـ القاهرة .

تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) , المحقق : أحمد محمد

شاكر , مؤسسة الرسالة , ط1ـ 1420 هـ – 2000 م , ج2ص 262.

تفسير مقاتل بن سليمان , أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت 150 هـ) , تحقيق : أحمد فريد , دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – 1424 هـ – 2003 م .

دلائل الإعجاز , أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت 471 هـ) , تحقيق : د.محمد التنجي , دار الكتاب العربي ـ بيروت , ط1 ـ 1995 .

سياق الحال في الدرس الدلالي , فريد عوض حيدر (تحليل وتطبيق) مكتبة النهضة المصرية .

17ـ شرح العقيدة الواسطية , محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ) , المحقق : سعد فواز الصميل , دار ابن الجوزي، الرياض ، المملكة العربية السعودية , ط5 ـ 1419هـ .

صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه , محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت 256هـ)، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة ,كتاب بدء الخلق رقم الحديث 3194 , ط1 , 1422هـ .

علم اللغة , علي عبد الواحد وافي , شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة ط9 2004م .

قرينة السياق , تمام حسان ، مطبعة عبير للكتاب ـ القاهرة , 1413 هـ 1993م , ص 375.

لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) ، مادة (سَوَقَ) ، دار صادر – بيروت ـ بيروت ط3 سنة 1414 هـ .

مجمل اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت 395هـ) , دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة ـ بيروت , ط2 ـ 1406 هـ ـ 1986 م .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) , المحقق: فؤاد علي منصور , دار الكتب العلمية – بيروت , ط1 ـ 1418هـ 1998م .

المشترك اللفظي في الحقل القرآني , عبد العال سالم مكرم , مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط 2 ـ 1417.

معاني القرآن , أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت 207هـ) , المحقق : أحمد يوسف النجاتي , محمد علي النجار , عبد الفتاح إسماعيل الشلبي , دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر , ط1.

معترك الأقران في إعجاز القرآن ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) , الإمام الحافظ / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ), دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

معجم ألفاظ القرآن الكريم , مجمع اللغة العربية , الإدارة العامة للمعجمات والبحوث , جمهورية مصر العربية , ط2 ــ 1409هـ , 1989م .

معجم المصطلحات الأدبية , إعداد إبراهيم فتحي , المؤسسة العربية للناشرين المتحدين , طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر , صفاقس الجمهورية التونسية 1986 م .

معجم مقاييس اللغة الكتاب , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) , المحقق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , 1399هـ ـ 1979م .

النحو والدلالة الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) 98، ط 1 ـ القاهرة سنة 1403هـ 1983م .

نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) , المحقق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي , مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت , ط1 ـ 1404هـ ـ 1984م .

النهاية في غريب الحديث والأثر , مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ) , تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي , المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م .

والوسيط في تفسير القرآن المجيد , أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) , تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس , قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي , دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط1 ، 1415 هـ – 1994 م .

https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

الدوريات

ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة للدكتور أحمد نصيف الجنابي ، مجلة المجمع العلمي العراقي , محرم سنة 1405 هـ تشرين الأول سنة 1984م .

المشترك اللفظي وإشراقاته في القرآن الكريم , د. محمد عامر محمد , مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية العدد 31 , 2017م , جامعة ميسان.

نظرة في أثر اللغوين العرب في علم الدلالة , علي الحمد , مجلة أبحاث اليرموك , المجلد الثقافي , العدد الأول , عمان , 1404هـ , 1984م .

المواقع الألكترونية

مفهوم الأمة في القرآن الكريم , ناصيف نصار , موقع اسلام أون لاين . بترخيص من وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية الرقم 18 , 19 , 20 التأريخ 18 . 7 , 2014م .

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 37-52، 2019
https://doi.org/10.26682/hjuod.2019.22.2.3

بكارهينانا دەوروبەری بۆ دیاركرنا واتا هاوبێژان د قۆرئانا پیرۆزدا

پۆختە

ڤەكولینە دەربارەی دەستنیشانكرنا قورئانا پیروز بو سیمانتیكی ودیاركرنا واتای پەیڤین هاوبێژ ل هەر جهەكی بێیكو چ خەلەتیان ل جهێ خۆ بهێلیت هەروەسا لسەر هندەك ئایەتێن قورئانی راوستیایە، كو ئە ڤ پە یڤە تیدانە هەروەسا بو مە دیاربوو كو چەوا قورئانا پیروز واتا بهەمی جورین خو ین تایبەتی وزمانی دەستنیشانكر بو بریڤە برنا پە یڤین هاوبێژ وئە ڤە ژی جورەكە ژ ایعجازا قورئانا پیروز.

ئەڤ فەكولینە ژپیشەكی ودەسپیك وسی داخازیان پیك هاتە ایك ژوان دیاركرنا واتای ویا دووی دیاركرنا پە یڤین هە ڤپشك ویا سیی ئەو پیوەندیا دناڤبەرا واتای وپەیڤین هە ڤپشك وبابەتی سەرەكی ئەو بو كو هندەك پەیڤین هە ڤپشك دقورئانا پیروز دا دیاركتن بریكا هەلبژارتنا هندەك ئایەتان دقورئانی دا هەروەسا ڤەكولین بپوختەكی بدوماهیك هات تیدا هەمی ئەنجام هاتن دیاركرن

USING THE QURANIC CONTEXT TO DETERMINE THE MEANING OF POLYSEMOUS VERBAL

ABBAS ABDUL QADIR HUSSEIN AL-KIKI
Dept. of Arabic Language, College of Education / Aqrah, University of Duhok, Kurdistan Regional - Iraq

ABSTRACT

This research deals with the use of the context determine the meaning of the common word in every place without leaving behind any ampiguity in its meaning . This research is based on some of the Quraanic verses used in of these words . He showed hwo the Quran uses the context in both ways to guide the meaning of the common verbal and define its meaning , And that this is a facet of the faces of the Quran , And this research included the introducetion to ensure three things first : the conceptof context and language and terminology , second : the context of the importance of context in the statement of the meaning of the common verbal . The research then focused on main focus of this study , namely the use context to determine the meaning of the common verbal , relying on the selection of some common words that were mentioned in the Quran to make it a materiel for the lesson , was the approach of research is the selection of some of the Quran that is suitable to be a witness to the suitable of the research , and then the research included a brief conclusion summarizing the most important results which the study found .

abas.hussein@uod.ac